الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ)

م.د. رحيم عباس مطر
كلية الإمام الكاظم (ع) الجامعة

تاريخ التقديم: ٣٦٨ في ٢٠١٧/١٢/٢٨
تاريخ القبول: ١٤ في ٢٠١٨/١/٨

الملخص:

من المؤرخين الرواد الذين دونوا جزءا من حياة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) هو المؤرخ محمد بن سعد بن منيع المشهور بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) والذي أفرد ترجمتين منفصلتين عنهما في كتابه الموسوم الطبقات الكبرى، وهاتان الترجمان طبعتا منفصلتين بتهذيب عبد العزيز الطباطبائي وتحقيقه عام (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) واصدرتهما مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث. فكان بحثنا في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وقد اخترناه لسببين رئيسين :

الأول : إن الحديث عن أهل ابيت (عليهم السلام) نوع من التقرب إلى مرضاة الله ورسوله وهو جزء من إحياء أمرهم كما قال الإمام الرضا (عليه السلام) : ((رحم الله من أحيا أمرنا، قيل كيف قال : يتعلم علومنا ويعلمها للناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)).

الثاني : تسليط الضوء عن محتوى كتاب الطبقات الكبرى وكيفية تطرق ابن سعد لشخصية الإمام الحسن (ع) التي سخرت حياتها لخدمة الدين والأمة والناس مقارنة بما كتبه بعض من المؤرخين، وتحليل هذه المعلومات والوقوف على كثير من الحقائق والتفاصيل التي وردت هنا أو هناك للوصول إلى نتائج علمية دقيقة عن سيرة حياته. وقد انتظم البحث بمقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، خصص المطلب الأول، للسيرة الذاتية لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، أما المطلب الثاني فقد تم التطرق فيه إلى سيرة حياة الإمام الحسن (عليه السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وجاء المطلب الثالث بعنوان الافتراءات الموجهة للإمام في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكان عنوان المطلب الرابع اغتيال الإمام وشهادته في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسن بن علي، الطبقات الكبرى، المؤرخ محمد بن سعد بن منيع.

Imam al-Hasan bin Ali (peace be upon him) in the book of the Great classes of Ibn Saad (T 230 h)

Lec. Dr. Raheem Abbas Mutar
Imam Al- Kadhum University - College for Islamic Sciences

Abstract:

Among the leading historians who wrote a part of the life of Imam Al Hassan and Al Hussain peace be upon them is the historian Muhammad bin Munee ', known to Ibn Saad (p. 230 e), who has two separate translations in his book entitled The Great Layers. These two translations are two separate editions. Refinement and realization Mr. Abdelaziz Tabatabai in 1996 Al-Bayt (peace be upon them) to revive the heritage, was our research on the translation of Imam Hassan peace be upon him) in the book of the classes of the great son Saad has been organized by the introduction and four demands and a conclusion, the first requirement was assigned to the biography of Ibn Saad (230 e), the second demand we have It has a biography Imam al-Hasan (peace be upon him) through the book of the great classes of Ibn Saad, and the third demand was entitled slanders addressed to them through the book of the great classesThe title of the fourth demand was the assassination of the mother and his death through the book of the great classes of Ibn Saad.

Keywords: Imam Hassan bin Ali, the great classes, the historian Mohammed bin Saad bin Manea and biography.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

لم يأل العديد من المؤرخين جهداً في الترجمة لشخصيات آهل البيت (عليهم السلام) الذين أوصى الله بمحبتهم ومودتهم كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [١] فكان أجر رسالة خاتم الانبياء مودة أهل بيته الذين كانوا عدلاً للقرآن الكريم ينص حديث الثقلين، فسطر المؤرخون كثير من المؤلفات بحقهم أو تفرقوا فيها بعضاً من سير حياتهم العطرة، متعقبين أدق التفاصيل التي تعرضوا لها، متأملين مرضاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) كجزء من الوفاء بحقه (صلى الله عليه وآله).

ومن المؤرخين الرواد الذين دونوا جزءاً من حياة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) المؤرخ محمد بن سعد بن منيع المشهور بابن سعد (ت:٢٣٠هـ) والذي أفرد ترجمتين منفصلتين عنهما في كتابه الموسوم الطبقات الكبرى، وهاتان الترجمتان طبعتا منفصلتين بتهذيب وتحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي عام (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) واصدرتهما مؤسسة آل البيت عليهم لأحياء التراث. فكان بحثنا حول ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، قد اخترناه لسببين رئيسين :

الأول : إن الحديث عن أهل البيت (عليهم السلام) نوع من التقرب إلى مرضاة الله ومرضاة رسوله وجزء من إحياء أمرهم كما قال الإمام الرضا (عليه السلام) : ((رحم الله من أحيا أمرنا، قيل كيف؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها للناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا))[٢].

الثاني : تسليط الضوء على محتوى كتاب الطبقات الكبرى وكيفية بحث ابن سعد لهذه الشخصية العظيمة التي سخرت حياتها لخدمة الدين والأمة والناس بالموازنة مع ما كتبه بعض من المؤرخين، وتحليل هذه المعلومات الوقوف على الحقائق والتفاصيل ذات العلاقة التي وردت في الكثير من المصادر للوصول إلى نتائج علمية دقيقة عن سيرة الإمام الحسن. وقد انتظم البحث بمقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، خصص المطلب الأول، للسيرة الذاتية لابن سعد (ت٢٣٠هـ).

أما المطلب الثاني فقد تطرق إلى سيرة حياة الإمام الحسن (عليه السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وجاء المطلب الثالث بعنوان الافتراءات الموجهة للإمام في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكان عنوان المطلب الرابع اغتيال الإمام وشهادته من الطبقات الكبرى لابن سعد.

المطلب الأول/ ابن سعد سيرته الذاتية:

أولاً/ اسمه وكنيته ولقبه:

هو محمد بن بن سعد بن منيع ابو عبد الله البغدادي، المؤرخ البصري صاحب الواقدي[٣] ويعرف بابن سعد، ولقب كذلك بكاتب الواقدي[٤] كما لقب بصاحب الطبقات[٥].

ثانياً : ولادته :

ولد ابن سعد في البصرة التي انتسب اليها، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ولادته، سوى ما ذكره الذهبي بقوله : ((ولد بعد الستين ومئة، فقيل مولده في سنة ثمان وستين ...)) [٦]. وحددت أغلب المصادر المعتمدة في الدراسة سنة وفاته بعام (٢٣٠هـ) عن عمر ناهز اثنتين وستين سنة، وهذا يؤكد أن مولده كان سنة (١٦٨هـ) [٧].

ثالثاً/ نشأته:

ولد ابن سعد في سنة (١٦٨هـ) في البصرة وانتسب اليها، ولقب بالبصري[٨] وبعدها ارتحل إلى بغداد وأقام فيها ملازما لأستاذه الواقدي، وكانت له رحلة إلى المدينة المنورة قبل سنة (٢٠٠هـ) ذكر فيها أنه لقي بعض من شيوخها سنة (١٨٩هـ) كما أن معظم الذين روى عنهم ابن سعد من أهلها ادركتهم المنية قبل مطلع القرن الثالث الهجري[٩].

رابعاً/ مذهبه:

عاصر ابن سعد حركة انتشار مذهب الاعتزال[١٠] الذي تبناه بعض من الخلفاء العباسيين وحاولوا فرضه على المسلمين، وذلك في عهد المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ) والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) والواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) وكانت أكبر المسائل في هذا المذهب، مسألة خلق القرآن[١١].

وقد حاول المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ) انتزاع إقرار العلماء بالقوة وامتحانهم بهذه المسألة، وأن لا يتولى القضاء والتدريس إلا من أقر بها[١٢]، وكان ابن سعد من وجوه العلماء والمحدثين في بغداد الذين استدعاهم الخليفة المأمون سنة (٢١٨هـ) لامتحانهم عن خلق القرآن، فأجاب هو وسبعة من العلماء بأن القرآن مخلوق، فاطلق المأمون سراحهم وخلى سبيلهم[١٣] وعلى الرغم من هذا لم يشك في عقيدة ابن سعد لأنه من أهل السنة وكان مكرهاً ونطق بلسانه خوفاً لا اعتقادا، وكان ذلك الأمر سبباً في غضب احمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) منه ومن العلماء الذين وافقوا على القول بأن القرآن مخلوق[١٤]، ومن المرجح أن ابن سعد رجع عن موقفه بعد المحنة بدليل احترام العلماء له وتقديرهم وأخذ برأيه في توثيق الرجال أو تضعيفهم.

خامسا/ وفاته :

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة ابن سعد بصورة دقيقة فقد أشار البعض منهم أنه ((توفي في بغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادي الآخر سنة مئتين واثنتين وعشرين للهجرة)) [١٥]. وذكر بأنه ((مات سنة مائتين وست وثلاثين للهجرة)) [١٦] وذكر البعض بأنه ((توفي ببغداد يوم الأحد لاربع خلون من جمادي الأخر سنة مائتين وثلاثين، ودفن في مقبرة باب الشام)) [١٧] وهو الرأي الأقرب إلى الصواب.

المطلب الثاني/ سيرة حياة الإمام الحسن (عليه السلام):

أولاً/ أسمه ونسبه وكنيته:

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي [١٨].

وذكر ابن سعد أن رسول الله (ﷺ) من سماه باسمه، فقد ورد حديثاً عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه الباقر (عليهم السلام) أشار فيه : ((أن رسول الله (ﷺ) سمى حسنا وحسينا يوم سابعهما واشتق اسم حسين من حسن)) [١٩]. وفي رواية أخرى وردها ابن سعد مسندة إلى راويها جاء فيها : ((قال علي : كنت رجلا أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله (ﷺ) الحسن)) [٢٠].

و ورد ابن سعد روايات كثيرة تحمل المضمون نفسه، وقد حرص على بيان أن علياً كان يحب أن يسمي أولاده الواحد بعد الآخر باسم حرب، لكن الرسول (ﷺ) كان يقف حائلا بينه وبين هذه التسمية [٢١].

وهو رأي أبعد أن يكون لمسيرة الإمام علي (عليه السلام) ومدى طاعته لأوامر الرسول (ﷺ)، إذ جاء في أمالي الصدوق ما نصه : ((إن الإمام علي سأل فاطمة الزهراء عند ولادة الحسن والحسين: ما سميتيه؟ فقالت : ماكنت لأسبقك باسمه، فقال النبي : ما كنت لأسبق باسمه ربي)) [٢٢].

وذكر الشيخ الصدوق في علل الشرائع ما نصه : ((قال : لما ولدت فاطمة (صلى الله عليها) الحسن (عليه السلام) قالت لعلي : سميه، فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله فأخرج اليه في خرقة صفراء فقال : ألم انهكم أن تلفوه في خرقة صفراء، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، ثم قال لعلي (عليه السلام) هل سميته؟ فقال : ما كانت لأسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل أنه ولد لمحمد ابن، فاهبط فاقرئه السلام وهنئه وقل له : إن عليا منك بمنزلة

هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبرائيل فهنأه من الله تعالى ثم قال : ان الله جل جلاله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، قال : وما كان اسمه؟ قال : شبر، قال : لساني عربي، قال : سمه الحسن فسماه الحسن))[٢٣].

ورواية ابن سعد المذكورة سابقاً تخالف روايته التي جاء فيها أن : ((الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية)) [٢٤] وأكده الدولابي في كتابه الذرية الطاهرة إذ قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية)) [٢٥].

وقيل في رواية أخرى : ((إن فاطمة لما ولدت الحسن جاءت به إلى النبي وقالت : ما أحسنه يا رسول الله، فسماه حسناً)) [٢٦].

أما كنيته فقد كان يكنى بأبي محمد، كما أن هذه الكنية كناه بها جده رسول الله (ﷺ) [٢٧].

ثانياً/ مولده، ونشأته ومنزلته :

١- مولده :

ذكر ابن سعد مولد الإمام الحسن (عليه السلام) في رواية واحدة، قائلا : ((ولد الحسن بن علي بن أبي طالب في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة)) [٢٨] وهو الذي أكدته المصادر التي ترجمت للإمام الحسن (عليه السلام) [٢٩]، أن المدينة التي ولد فيها الإمام الحسن (عليه السلام)، التي ذكرت في أغلب المصادر الإسلامية مدينة رسول الله (ﷺ) فقد غاب عن ابن سعد ذكرها [٣٠].

واعقب ابن سعد خبر ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) بسلسلة من الروايات التي بنيت اهتمام الرسول الكريم (ﷺ) بالوليد المبارك، إذ أنه (ﷺ) أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة[٣١]. فأصبح هذا الفعل من السنن المؤكدة التي يفعلها المسمون عند ولادة طفل جديد.

وذكر ابن سعد إلى ((أن النبي (ﷺ) عق عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش)) [٣٢]، وإلى هذا أشار الطبري الإمامي قائلا : ((ولد أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) يوم النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، فعق رسول الله (صلى الله عليه وآله) كبشا وحلق رأسه وأمر بتصدق بوزنه شعره فضة))[٣٣].

وبهذا الخصوص أورد ابن سعد روايات عدة تؤكد بأن الرسول (ﷺ) هو من أمر بأن يحلق رأس الإمام وأن يتصدق بزنته فضة[٣٤].

في حين خالفتها روايات أخرى أوردها ابن سعد أكدت أن فاطمة (عليها السلام) هي من طلبت عند ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) بذبح شاة وحلق رؤوس الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) إذ جاء في أحداها : ((ذبحت فاطمة عن حسن وحسين حيث ولدا شاة شاة وحلقت رؤوسهما وتصدقت بزنة شعرهم)) [٣٥].

وفي رواية أخرى أنها استشارت أباها رسول الله (ﷺ) بذلك جاء فيها : ((لما ولدت فاطمة حسناً قالت : يا رسول الله، أعق عن ابني بدم؟ قال : لا، ولكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره من الورق على المساكين، أو على كذا - يعني أهل الصفة - فلما ولدت حسيناً فعلت مثل ذلك))[٣٦].

وقد تجلى اهتمام الرسول الكريم (ﷺ) بأولاد أبنته فاطمة (عليها السلام) ولاسيما الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) عاداً إياهم ابناءه، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية التي روت قول النبي (ﷺ) ((لكل بني أب عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة أنا عصبتهم))[٣٧].

وقال (صلى الله عليه وآله)) : ((الحسن والحسين ابناي ومن أحبهما احبني ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن ابغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار))[٣٨].

وروى ابن سعد ان الإمام الحسن (عليه السلام) كان يشبه النبي (ﷺ) إذ ذكر رواية على لسان راويها تقول: ((قلت لأبي جحيفة:رأيت النبي (ﷺ)؟ قال:نعم، كان أشبه الناس به الحسن بن علي))[٣٩]

وحاول ابن سعد أن يكون أكثر دقة في وصفه للإمام الحسن (عليه السلام) إذ نراه يروي عن الإمام علي (عليه السلام) قوله : ((الحسن أشبه برسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبي (صلى الله عليه وآله) ما كان أسفل من ذلك))[٤٠].

٢-نشأته ومنزلته عند الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) :

نشأ الإمام الحسن (عليه السلام) في أحضان جده رسول الله (ﷺ) ودرج بين يديه ونهل من فيض علومه وأخلاقه، وقد خص الرسول الكريم (ﷺ) الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) باحاديث عدة تؤكد منزلتهما في الإسلام وعلو شأنهما عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله، ومن هذه الأحاديث، ما جاء فيها : ((إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان حاملاً الحسن بن علي على عاتقه، فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ونعم الراكب هو))[٤١]. وقوله (صلى الله عليه وآله)) : ((اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه))[٤٢]. وقوله (صلى الله عليه وآله) : ((أن أبني هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين من المسلمين))[٤٣]، وأورد ابن سعد رواية تبين معاملة الرسول (صلى الله عليه وآله) للإمام الحسن (عليه السلام) جاء فيها : ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره - أو قال : على عنقه - فيرفع رأسه رفعاً رفيقاً لأن لا يصرع، فعل ذلك غير مرة، فلما قضى صلاته، قالوا : يا رسول الله رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته بأحد؟ فقال : إنه ريحانتي من الدنيا، وإن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين))[٤٤].

وذكر ابن سعد الحديث المشهور الذي خص به الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسن (عليه السلام) الذي جاء فيه : ((من ستره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي)) (٤٥).

ونقل ابن سعد أحاديث أخرى تؤكد هذا المعنى في سبطي الرسول (ﷺ) الحسن الحسين (عليهم السلام) بقوله : ((أقبل الحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وأله : هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما)) (٤٦).

وبين ابن سعد في روايات ثلاث، أن الصدقة محرمة على أهل البيت (عليهم السلام) إذ جاء في أحداها : ((كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جلوساً فأتاه رجل بطبق عليه تمر، فقال: ما هذا، أهدية أم صدقة؟ فقال الرجل : صدقة، قال : فقدمها إلى القوم، قال : وحسن بين يديه يتعفر، قال : فأخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه، قال : ففطن له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأدخل اصبعه في في الصبي فانتزع التمرة ثم قذف بها، وقال : إنا آل محمد لا نأكل الصدقة)) (٤٧).

وأشار ابن سعد إلى الكلمات التي تعلمها الإمام الحسن (عليه السلام) عن جده النبي (ﷺ)، وقد أورد روايات كثيرة وبأسانيد مختلفة من أن النبي (ﷺ) علم الإمام الحسن (عليه السلام) كلمات يقولهن في الصلاة، قائلا : ((علمني رسول الله صلى الله عليه وأله كلمات أقولهن في القنوت : ((اللهم أهدني فيمن هديت، وعافاني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت)) (٤٨).

وجاء ابن سعد برواية توضح معاملة النبي صلى الله عليه وآله للإمام الحسن (عليه السلام) وهو صغير، جاء فيها : ((اتخذ الحسن والحسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعل يقول: هي يا حسن، خذ يا حسن، فقالت : عائشة : تعين الكبير على الصغير، فقال : إن جبريل يقول: خذ يا حسين)) (٤٩) بينما جاءت هذه الرواية عند بقية المؤرخين أن عليا كان مع رسول الله صلى الله عليه وأله وليس عائشة)) (٥٠).

ثالثاً/ لباسه وخاتمه وخضابه :

جاء في روايات ابن سعد ان الإمام الحسن (عليه السلام) كان يلبس السواد، فقد جاء في احداها قوله عن مصدره : ((خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء)) (٥١).

وفيما يتعلق بخاتمه وخضابه اورد ابن سعد ثماني روايات، ثلاث منها فيما يخص خاتمه جاء في أحداها : ((كان في خاتم الحسن والحسين ذكر الله)) (٥٢) أما الروايات الأربع الأخرى فكانت في خضاب الإمام، يذكر في إحداها : ((أن الحسن كان يخضب بالسواد)) (٥٣).

رابعا/ فضائله:

ومن فضائله (عليه السلام) أنه كان زاهداً كريماً، فقد ذكر ابن سعد ((أن علياً قام خطيباً بأهل الكوفة حيث قال : أن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم، فحضر الناس، فقام الحسن، فقال : إنما جمعته للفقراء، فقام نصف الناس، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس)) (٥٤).

وفي رواية أخرى عن جود وكرم الإمام الحسن (عليه السلام)، فقد أورد ابن سعد رواية عن رجال الثقوا بالإمام في موسم الحج هذا نصها : ((أنطلقنا حجاجاً فدخلنا المدينة، فقلنا : لو دخلنا على ابن رسول الله (ﷺ) الحسن فسلمنا عليه، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا وحالنا، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا باربعمائة اربعمائة، فقلنا : إنا أغنياء وليس بنا حاجة، فقال : لا تردوا عليه معروفه، فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا، فقال : لا تردوا عليَّ معروفي فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا الكم يسيرا، اما إني مزدوكم أن الله تبارك وتعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفه، يقول : عبادي جاؤوني شعثا، يتعرضون لرحمتي فأشهدكم أني قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم في مسيئهم...)) (٥٥).

كما ذكر الذهبي ما نصه : ((سمع الحسن بن علي رجلا إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة الاف درهم، فانصرف فبعث بها إليه)) (٥٦).

ومن فضائل الإمام الحسن (عليه السلام) أنه جامع للفضائل والكمالات، لكنه ينأى بنفسه عن المفاخرة والمباهاة، وكان من سمته التواضع والوقار، فقد ذكر ابن سعد عن موارده أنه قال : ((تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل ما فيهم، فقال معاوية للحسن : يا أبا محمد ما يمنعك من القول، فما أنت بكليل اللسان، قال : يا أمير المؤمنين، ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها، ثم قال :

فـــيم الكـــلام وقـــد ســـبقت مبـــرزاً ســـبق الجيـــاد مـــن المـــدا المتـــنفس (٥٧)

وما أحسب أن الإمام الحسن (عليه السلام) يخاطب معاوية بإمرة المؤمنين، لأن هذا الاسم من مختصات الإمام علي (عليه السلام)، إنما هذا من وضع الرواة المتزلفين.

ومن فضائل الإمام العبادية التي جاءت على لسان رجل من أعدائه من أهل المدينة بعد أن سأله معاوية عن الإمام الحسن (عليه السلام)، أنه قال : ((يا أمير المؤمنين، إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله (ﷺ) رجل له شرف إلا أتاه فيتحدثون، حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ثم نهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما اتحفنه، ثم ينصرف إلى منزله، ثم يروح فيصنع مثل ذلك، فقال : ما نحن معه في شيء)) (٥٨).

ومن فضائله العبادية، أن الإمام الحسن (عليه السلام) حج ماشيا خمس عشرة مرة وأن النجائب لتقاد بين يديه، فقد ذكر ابن سعد رواية جاء فيها : ((حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا وأن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله لله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى إن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا)) (٥٩).

ومن ميزاته الكمالية أنه كان خطيبا مفوها، كأنه يفرغ عن لسان أبيه الإمام علي (عليه السلام) الذي كان يأمره في بعض الأحيان ليقوم خطيباً في الناس، جاء في أحدى روايات ابن سعد عن مصادره، يقول فيها: ((قال : سمعت أبا جعفر ، قال : قال علي : قم فاخطب الناس يا حسن، قال: إني أهابك أن اخطب وأنا أراك، فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل، فقال علي : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)) (٦٠).

وزيادة على أن الإمام الحسن (عليه السلام) كان خطيبا بارعا، وحافظا للقرآن، فقد جاء في أحدى روايات ابن سعد ما نصه : ((خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ سورة إبراهيم على المنبر حتى ختمها)) (٦١).

خامساً/ بيعته:

اشبهت بيعة الإمام الحسن (عليه السلام) بيعة أبيه الإمام علي (عليه السلام) من حيث أن المهاجرين والأنصار اجتمعوا على بيعته بملء ارادتهم وممحض اختيارهم من دون أن يكون هناك إجبار أو إكراه تحت سطوة سيف أو كتاب، وقد جاء ابن سعد بروايات متفرقة ومقتضبة عن بيعة الإمام (عليه السلام) فقد جاء في إحداها ما نصه : ((بايع اهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي، ثم قالوا له : سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس أمورهم فإنا نرجو أن يمكن الله منهم)) (٦٢).

وفي رواية أخرى : ((أن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد علي بيعتين، بايعهم على الإمرة، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه ويرضوا بما رضي به)) (٦٣).

وكان الإمام (عليه السلام) اشترط قبل بيعته على أهل العراق شرطا، أنه يسالمون من سالم ويحاربون من يحارب، فقد جاء في رواية ابن سعد عن مصادره انه قال : (قال : سمعت الحسن بن علي يقول : والله لا أبايعكم إلا على ما اقول لكم، قالوا : وما هو قال : تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت))(٦٤).

أشار الشيخ المفيد إلى بيعة الإمام الحسن (عليه السلام) قائلا : ((ثم جلس الإمام الحسن (عليه السلام) فقام عبد الله بن عباس فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس، فقالوا : ما أحبه الينا وأوجب حقه علينا وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان من سنة اربعين من الهجرة، فرتب العمال وأمر

الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الأمور)) [٦٥] إلا ان ابن سعد أورد رواية أوضح فيها أن الإمام الحسن (عليه السلام) كان كارهاً للإمرة لأنه عارف بما سوف تؤول إليه الأمور، فقد نصت الرواية على ((أن الحسن بن علي قام بعد وفاة علي رضي الله عنه – فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أن كل ما هو أت قريب، وأن أمر الله واقع وإن كره الناس، وإني والله ما أحببت أن إلي من أمركم – أمة محمد – ما يزن مثقال حبة من خردل يهراق فيها محجة من دم، قد علمت ما يضرني مما ينفعني فالحقوا بطيتكم)) [٦٦].

المطلب الثالث/ الافتراءات الموجهة إلى الإمام (عليه السلام):

ظهرت في كتاب الطبقات تهم وشائعات كثيرة تنال من الإمام الحسن (عليه السلام) الغرض منها التقليل من مكانته والتوهين من شأنه، وهذا ما عملت عليه الدعاية الأموية والأبواق العباسية التي عملت بوسائل كثيرة لقلب الحقائق وتغيير المفاهيم لإضعاف أهل البيت (عليهم السلام) الذين رووا شجرة الإسلام بتضحياتهم وأورقت بجهودهم، الأمر الذي سيتم التطرق إليه.

١-شبهة أنه ضعيف، وخلافه مع أبيه (عليه السلام) في حرب الجمل:

ذكر ابن سعد رواية على لسان راويها جاء فيها : ((خرجنا مع علي إلى الجمل – ستمائة رجل– فسلكنا على الربذة فنزلناها، فقام اليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه وقال : إئذن لي فأتكلم، فقال علي : تكلم ودع عنك أن تخن خنين الجارية! فقال الحسن : إني كنت أشرت عليك بالمقام وأنا أشير به عليك الآن! إن للعرب جولة، ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامهما قد ضربوا اليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في جحر الضب، فقال علي : أتراني – لا أبا لك– كنت منتظراً كما تنتظر الضبع اللدم)) [٦٧].

جاء في سند هذه الرواية أبو بكر عبد الله بن أبي سبرة، وهو وضاع للحديث وعُدّ من ضعفاء الرجال في الحديث، ورمي بالكذب وأن حديثه ليس بشيء[٦٨].

أما فيما يخص مضمون الرواية فأنها مخالفة لسيرة الإمام الحسن (عليه السلام) وما عرف عنه من خلقه الكريم وطاعته وإجلاله لأبيه (عليه السلام) وقدسيته لديه، وهو معدود من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنه عدل القرآن وخليفة رسوله، وهو القائل في حقه يوم قبض إذ وقف خطيباً في الناس قائلاً : ((لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله يوجهه برايته فيكنفه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه))[٦٩].

في حين أورد ابن سعد رواية مضمونها أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم تسمع منه كلمة فحش على الإطلاق في حياته[٧٠]، هذا مع عامة الناس فكيف هو مع أبيه، والرواية الأنفة الذكر مخالفة لما رواه ابن سعد نفسه في رواية أخرى إذ يقول : ((لما نزل علي بذي قار بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى الكوفة فاستنفاراهم إلى البصرة)) [٧١]، فلو كان الإمام الحسن (عليه السلام) على غير رأي أبيه وكان كارهاً للحرب لما أختاره لاستنفار أهل الكوفة وهو يعلم معارضته للحرب.

٢-شبهة كونه لا يحسن الخطابة :

هذه واحدة من الشبهات التي وردت عند ابن سعد بان الإمام لا يحسن الخطابة، إذ أورد رواية عن مصادره أن رجلاً قال لعلي (عليه السلام) : ((هذا الحسن بن علي في المسجد يحدث الناس، فقال: طحن إبل لم تعلم طحنا، قال : وما طحن إبل يومئذ)) [٧٢] ثم تبع ابن سعد هذه الرواية برواية أخرى تحمل المعنى نفسه وبالألفاظ ذاتها يريد بذلك أن الحسن (عليه السلام) لا يحسن الخطابة، وهذا افتراء وباطل، إذ إن ابن سعد أورد رواية نقيض هذه الرواية عن مصادره جاء فيها : ((ما تكلم عندي أحد كان أحب إلي إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي...))[٧٣] كناية عن حلاوة منطقة وبلاغة كلامه.

٣-شبهة أنه يريد الخلافة :

وهي من التهم الخطيرة التي عادة ما أتهم بها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لاسيما بعد كل ثورة على نظام الخلافة سواء أكان ذلك في زمن الدولة الأموية أو العباسية، ويشاع بأنهم هم المحرضون على هذه الثورات بغية قلب نظام الحكم والسيطرة عليه، وبعد فشل كل ثورة يعاني أئمة اهل البيت (عليهم السلام) ما يعانون من تضييق ومساءلة، ويذكر أبن سعد في كتابه الطبقات رواية عن مصادره بهذا الخصوص إذ يقول : ((قال : قلت للحسن بن علي : أن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟ فقال : كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز))[٧٤]. فلو كانت غاية الإمام الحكم، لما صالح معاوية، لكنه آيس من نصرة الناس وتثاقلهم عن الدفاع عنهم.

٤-شبهة كونه كثير الزواج وبأنه مطلاق :

جاء ابن سعد بسبع روايات حول هذه الشبهة المزعومة، أربعة منها لمحمد بن عمر الواقدي، ابتدأها برواية جاءت إحداها على لسان الإمام علي (عليه السلام) قائلا : ((ما زال الحسن بن علي يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوة القبائل)) [٧٥].

وفي رواية أخرى : ((وقال علي : يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن بن علي فأنه رجل مطلاق، فقال رجل من همدان : والله لنزوجنه، فما رضي أمسك وما كره طلق)) [٧٦]، وفي الرواية الثالثة قائلا : ((كان الحسن بن علي مطلاقاً للنساء، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه)) [٧٧].

أما الرواية الرابعة فقد جاء فيها ما نصه ((كان حسن بن علي قلما تفارقه أربع حرائر فكان صاحب ضرائر ...)) (٧٨).

أما الروايات الثلاث الأخرى فقد وردت عن طريق المدائني، أكتفي بذكر واحدة منها تدل بشكل واضح على الافتراءات التي رمي بها الإمام الحسن (عليه السلام)، إذ يقول فيها : ((... وكان الحسن أحصن تسعين امرأة)) (٧٩).

إن ما أورده ابن سعد في الروايات الأنفة الذكر لا تعدو كونها مبالغاً فيها القصد منه تشويه سيرة الإمام لدى عامة المسلمين، لذا وجب الرد عليها وتفنيدها.

فما يخص دعوة الإمام علي (عليه السلام) لأهل الكوفة بأن لا يزوجوا ابنه الحسن (عليه السلام) من نسائهم لأنه مطلاق، فهذا ليس من المعروف عن أهل البيت (عليهم السلام) في تعاملهم مع الناس فما بالك فيما بينهم، وهم من أرفع شأن الخلائق خلقاً بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان يكفي الإمام علي (عليه السلام) أن ينهى أبنه سراً وسوف يجده أطوع له من بنانه، فما حاجته لأن ينهاه علانية فيعصى الناس أوامره، وهو الإمام العارف ببر إبنه المعصوم بنص حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي تقدم ((من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي))(٨٠). رد على ذلك كراهية الطلاق شرعا فلا يمكن أن تصدر من الإمام المعصوم الأفعال المكروهة بعدّه القدوة والأسوة في الهدي والتقوى، فضلاً عن أن مسؤولية الإمام اتجاه الأمة مسؤولية جسيمة تمنح قدراً كافياً من الالتفات لمثل هذه الأمور، هذا إذا أضفنا لها قصر عمره الشريف الذي لا يتعدى (٤٧) عاما، لكنها الأقلام المأجورة التي حاولت بوسائل متنوعة النيل من مقام أهل البيت (عليهم السلام) ولاسيما مؤرخو البلاطين الأموي والعباسي، وهذا ما أكده الشيخ محمد حسن آل ياسين بقوله : ((ولقد لغط اللاغطون عنه (عليه السلام) أنه كان كثير الزواج والطلاق ... ولكن التحقيق التاريخي لم يثبت له من الأزواج المعروفات سوى سبع أو ثمان)) (٨١).

ولقد قيل الكثير عن زيجات الإمام الحسن (عليه السلام) وطلاقه التي يبدو أنها من مختلقات الساسة وبعض أعداء أهل البيت (عليهم السلام)، ولو كان حقاً ما يقال بهذا الخصوص لاستغله معاوية وحاشيته أحسن استغلال وجير له أعلامه المضل، ولذلك لا نجد نصاً واحداً على لسان معاوية يعيب فيه على الإمام (عليه السلام) كثرة زيجاته وهو الذي كان يتفحص ويدقق في مثالب وعثرات أعدائه ليشهر بهم، كما أن المراجع التاريخية وكتب الرجال والأنساب لا تعد له من النساء والأولاد مثل ما عند بقية الناس في مثل ذلك العصر، وابن سعد نفسه لم يسم للإمام أكثر من ست نساء وأربع أمهات أولاد، والمدائني أيضاً لم يعد للحسن (عليه السلام) أكثر من عشر نساء(٨٢).

وعد له الذهبي – وهو المعروف بنصبه لأهل البيت (عليه السلام) – تسعاً من النساء فقط[٨٣]، أما الشيخ المفيد فقد عد له من الأولاد خمسة عشر ولدا بين ذكر وأنثى[٨٤]. فلو كان الإمام متزوجاً من تسعين امرأة لكان عدد أولاده يربو على هذا الرقم أو يزيد.

ويبدو أن الذين ألصقوا بالإمام الحسن (عليه السلام) كثرة الزواج والطلاق هؤلاء الثلاثة، المدائني (ت:٢٢٥هـ) صاحب رواية السبعين كما جاء في شرح نهج البلاغة، وأبو طالب المكي (ت:٣٨٣هـ) صاحب رواية المائتين وخمسين والثلاثمائة في كتابه قوت القلوب التي رواها فيما بعد الشيخ المجلسي (ت:١١١٠هـ) في كتابه بحار الأنوار، والشبلنجي (ت:٥٦٧هـ) صاحب رواية لتسعين في كتابه نور الأبصار[٨٥]. ومنهم أخذ المؤرخون والكتاب من السنة والشيعة وبقية المستشرقين هذه الروايات.

وفيما يأتي اسماء زوجات الإمام وعدد أولاده بحسب ما أحصاها ابن سعد في كتابه:

١- أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم[٨٦]، التي ولدت له محمد الأصغر وجعفراً وحمزة وفاطمة.

٢- خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر[٨٧]، ولدت له محمد الأكبر – وبه كان يكنى – والحسن، وامرأتين هلكتا ولم تبرزا.

٣- أم بشير بنت أبي مسعود، وهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسبرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، من الأنصار[٨٨]، ولدت له زيداً وأم الحسن وأم الخير.

٤- جعدة بنت الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي[٨٩]، ولدت له اسماعيل ويعقوب، وجاريتين هلكتا، ومن لم يذكر الشيخ المفيد بأن جعدة قد ولدت للإمام.

٥- بقيلة[٩٠]، ولدت له القاسم وأبا بكر وعبد الله، قتلوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) ولا بقية لهم.

٦- أم ولد تدعى ظمياء، ولدت له حسين الأثرم وعبد الرحمن، وأم سلمة[٩١].

٧- ام ولد تدعى صافية، ولدت له أم عبد الله، وهي أم أبي جعفر بن علي بن الحسين.

٨- أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي – ولدت له طلحة ولا بقية له.

٩- زينب بنت سبيع بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي، ولدت له عبد الله الأصغر.

١٠- أم ولد، ولدت له عمراً لا بقية له.

في حين لم يذكر الشيخ المفيد – كما مر بنا سابقاً – للإمام الحسن سوى خمسة عشر ولداً، ثمانية أولاد ذكور وسبع بنات من أربع نساء وأربع أمهات أولاد[٩٢]، فيما عد اليعقوبي للإمام ثمانية ذكور[٩٣]، أما الشيخ الطبرسي فقد عد له من الأولاد ستة عشر ولداً ذكراً وأنثى[٩٤]، وقال ابن شهر أشوب أنهم كانوا ثلاثة عشر ذكراً وبنتاً واحدة[٩٥].

المطلب الرابع/ صلح الإمام الحسن مع معاوية وشهادته:

١- صلح الإمام الحسن (عليه السلام) :

توضح لنا من الروايات التي أوردها ابن سعد في بيعة الإمام الحسن (عليه السلام) – كما مر سابقا – بصورة جلية ان ابن سعد تبنى الرأي القائل بأن الإمام (عليه السلام) كان هو الساعي إلى الصلح مع معاوية، وما الرواية التي ذكرها بخصوص شرط بيعته أهل الكوفة له التي قال فيها (تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت) ما هي إلا مقدمة من الإمام في تهيئة الناس لقبول الصلح، وأنه كان بانتظار الفرصة ليبادر إلى اغتنامها، فجاءت طعنته في فخذه من قبل أحد أفراد معسكره وسلبه بساطة السبب في مبادرته إلى الصلح مع معاوية، فذكر ابن سعد رواية عن مصادره كانت مطولة عن سابقتها نوعا ما جاء فيها : ((فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في إثني عشر ألفا وكان يسمون شرطة الخميس، وقال غيره : وجه إلى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد، فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن الأنبار وناحيتها، وسار الحسن حتى نزل المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج، فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناديه في عسكره : ألا إن قيس بن سعد قد قتل! قال : فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره!! وطعنه رجل من بني أسد – يقال له : أبن أقيصر – بخنجر مسموم في آليته فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه ونزل الأبيض – قصر كسرى–، وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية، قد علمت أن لا خير فيكم، قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا. ثم دعا عمر بن سلمة الأرحبي فأرسله وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ويسلم له الأمر على أن يسلم له ثلاث خصال : يسلم له بيت المال فيقضي دينه ومواعيده التي عليه ويتحمل منه هو ومن معه من عيال أبيه وولده وأهل بيته، ولا يسب علي وهو يسمع، وأن يحمل إليه خراج فسا ودارا بجرد من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي، فأجابه إلى ذلك وأعطاه ما سأل.

ويقال : بل أرسل الحسن بن علي، عبد الله بن الحارث بن نوفل بن معاوية حتى أخذ له ما سأل، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس فقدما المدائن إلى الحسن فأعطياه ما أراد ووثقا له، فكتب إليه الحسن أن أقبل فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام وقد دخل في اليوم السادس فسلم إليه الحسن الأمر وبايعه، ثم سارا جميعاً حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ونزل معاوية النخيلة، فأتاه الحسن في عسكره غير مرة ووفي معاوية للحسن ببيت المال وكان فيه يومئذ ستة آلاف ألف درهم واحتملها الحسن وتجهز بها هو وأهل بيته إلى المدينة، وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع))[٩٦].

تصور هذه الرواية المليئة بالمغالطات الإمام وكأنه متكالب على عقد الصلح، لدرجة أنه (عليه السلام) زار معاوية غير مرة في معسكره، وهذا مالم نجده في معظم المصادر التي ترجمت

للإمام الحسن (عليه السلام) أو تلك التي أشارت إلى هذا الموضوع بنحو خاص، كما أن الرواية التي أوردها ابن سعد فيما بعد ناقض فيها نفسه وبين فيها أن غاية الإمام من الصلح هو حقن دماء المسلمين، بعد أن خطب بأهل الكوفة خطبة بعد عقد الصلح جاء فيها : ((... والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلص رجلاً جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن أحقن دماء المسلمين خير مما إهراقها، والله ما أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين، وأشار بيده لمعاوية)) (٩٧).

وأكد الإمام غير مرة، أن هدفه من الصلح حقن دماء المسلمين بعد أن رأى ولمس لمس اليد فساد الظروف المحيطة به وبمعسكره وبتفشي الفتنة والخيانة فيهم، فأراد بصلحه أظهار ذلك وكشف زيف معاوية على حقيقته بأنه طالب للسلطة ومتكالب على الحكم، وقد أحسن الإمام في استغلال هذا الأمر بعد أن لبى معاوية جميع مما اشترطه الإمام عليه ولكنه لم يلبه إلا ليركسه في شروط لا يسع الرجل كمعاوية إلا أن يجهر في غده القريب بنقضها شرطاً شرطاً ثم لا يسع الناس – إذا هو فعل ذلك – إلا أن يجاهروه السخط والأنكار، فإذا بالصلح نواة السخط الممتد مع الأجيال، وإذا بهذا السخط نواة الثورات التي تعاونت على تصفية السيطرة الاغتصابية في التاريخ(٩٨).

وعاد ابن سعد وأورد رواية أخرى تؤكد بأن الإمام لم يكن له هم سوى حقن دماء المسلمين، جاء فيها : ((دخل رجل على الحسن بالمدينة وفي يده صحيفة فقال : ما هذه ؟ قال : من معاوية يعد فيها ويتوعد، قال : كنت على النصف منه، قال : أجل ولكن خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلك أو أقل كلهم تنضح أوداجهم دما، كلهم يستعدي الله فيم أهريق دمه)) (٩٩).

وفضلا عن ذلك أن المصادر التاريخية أكدت الذي بادر إلى الصلح في هذا النزاع معاوية أن معاوية لم يفِ للإمام الحسن (عليه السلام) بالشروط التي أملاها على نفسه وهذا على عكس ما أكده ابن سعد كما مر ذكره ، إذ جاء في كتاب الرسل والملوك: ((... وقد ارسل معاوية قبل هذا إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها، وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك، فلما أتت الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك، وأمسكها عنده، وأمسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب إليه يسأله ما فيها، فلما إلتقا معاوية والحسن سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في السجل الذي ختم معاوية في أسفله، فأبى معاوية أن يعطيه ذلك)) (١٠٠).

ومن الأسباب التي دفعت الإمام الحسن (عليه السلام) إلى الركون للصلح خيانة البعض من قادته وأفراد معسكره، إذ أدت الرشى التي قدمها معاوية لهم أثرها في استمالت ولائهم وخلع طاعتهم. وهي الحقيقة التي أكدها الشيخ المفيد قائلا : ((وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى

معاوية بالطاعة له في السر واستحثوه على القدوم نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن إليه عند دنوهم من عسكره، وأن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم عجل له منها النصف ويعطيه النصف الأخر عند دخوله الكوفة، فانسل عبيد الله بن العباس في الليل إلى معسكر معاوية خاصته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم)) [١٠١].

وجاء في كتاب تذكرة الخواص: ((ولما رأى الحسن تفرق الناس عنه واختلاف أهل العراق عليه وغدر اهل الكوفة به رغب في الصلح وكان معاوية قد كتب إليه في السر يدعوه إلى الصلح فلم يجبه ثم أجابه))[١٠٢]، وأعقبت هذه الرواية رواية جاء فيها : ((وقد روى النمري ما يدل على أن معاوية هو الذي راسله في الصلح)) [١٠٣].

وبعد هذا فلا غضاضة على الإمام الحسن (عليه السلام) أن يوقع الصلح مع معاوية وفق ما خطط له الإمام الحسن، لا كما يتصوره البعض، فضلاً عما تستدعيه ظاهرة الإصلاح في الأمة من حقن للدماء وصيانة المقدسات.

٢-اغتيال الإمام وشهادته:

ابتدأ ابن سعد سلسلة رواياته بشأن اغتيال الإمام الحسن (عليه السلام) برواية جاء فيها : ((قال: رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب ((قل هو الله أحد)) فاستبشر به وأهل بيته، فقصوها على سعيد بن المسيب فقال : إن صدقت رؤياه فقل ما بقي من أجله، فما بقي إلا أياماً حتى مات))[١٠٤].

حمل ابن سعد جريمة سم الإمام (عليه السلام) على معاوية وأعلن ذلك صراحة إذ جاء في رواياته ما نصه : ((فيقال : إنه سقي ثم أفلت، ثم كانت الأخرة توفي فيها، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب – وهو يختلف إليه – هذا رجل قد قطع السم أمعاءه، فقال الحسين : يا أبا محمد، خبرني من سقاك؟ قال : ولم يا أخي؟ قال : أقتله والله قبل أن أدفنك أو لا أقدر عليه، أو يكون بأرض اتكلف الشخوص إليه، فقال : يا أخي أيما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى التقي أنا وهو عند الله، فأبى أن يسميه، وقد سمعت بعض من يقول : كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما)) [١٠٥].

وروايات سم الإمام أكدت جميعها أن الإمام قد سم مراراً، وأنه عانى من ذلك أشد المعاناة، حتى كان يختلف كبده من شدة الألم[١٠٦].

في إحدى روايات ابن سعد أشار إلى من سقى السم للإمام (عليه السلام) فقد جاء في الرواية : ((أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم فاشتكى منه شكاة)) [١٠٧] وهذا ما أكدته المصادر التاريخية التي جاءت بعده فقد ذكر أبو الفرج الاصفهاني أن ذلك جاء بأمر من معاوية قائلا : ((أرسل معاوية إلى أبنة الأشعث أني مزوجك بيزيد أبني، على أن تسمي الحسن بن علي وبعث إليها بمائة ألف درهم، فقبلت وسمت الحسن، فسوغها المال ولم يزوجها منه...)) [١٠٨].

ومثلما تعددت روايات ابن سعد حول سم الإمام، تعددت كذلك رواياته بخصوص دفنه، فقد جاء بروايات خمس تؤكد وصية الإمام الحسن (عليه السلام) بأن يدفن مع جده (صلى الله عليه وآله)، وإذا حيل بينهم وبين ذلك فعليهم إلا يهريقوا فيه مقدار محجم من دم، وهذا يدل على النهج السلمي الذي اختطه الإمام في حياته وبعد مماته أيضاً، ففي احدى روايات ابن سعد جاء ما يأتي : ((لما حضر الحسن قال للحسين : أدفنوني، عند أبي – يعني النبي صلى الله عليه وسلم – إلا أن تخافوا الدماء، وإن خفتم الدماء فلا تهريقوا في دما، أدفنوني عند مقابر المسلمين)) (١٠٩).

لكن مما يثير الانتباه ان ابن سعد جاء بروايات أظهرت الإمام الحسين (عليه السلام) وكأنه غير ملتزم بوصية أخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، أو لا يعرف واجبه كإمام، وتحاول الروايات أن تبرز أثر بعض الأشخاص الذين هم دون مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) بكثير وترفع من شأنهم قبالة التقليل من منزلته ومكانته (عليه السلام)، فتمضي الروايات المشار إليها إلى هذا المعنى فقد جاء في إحداها : ((قال : فلما قبض تسلح الحسين وجميع مواليه، فقال أبو هريرة : إنشدك الله ووصية أخيك، فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دماً! قال فلم يزل به حتى رجع، قال : ثم دفنوه في بقيع الغرقد)) (١١٠).

وفي رواية أخرى أطول من سابقتها بين الإمام الحسين (عليه السلام) نسي وصية أخيه وأخذته العصبية القبلية، وأن جميع من كان مع الإمام الحسين (عليه السلام) يعرفون بوصية الإمام الحسن وملتزمون بها إلا الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا شيء غريب لا مسوغ له، ويدل أن الروايات التاريخية قد شابها الكثير من التغيير والتشويه والتزوير.

يقول ابن سعد في روايته : ((فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحاً فلا يلقى أحد إلا باكيا، وأبرد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن علي، وأنهم يريدون دفنه مع النبي – صلى الله عليه وسلم – وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي!

فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : أحفروا هاهنا، فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ولم يحل بينه وبينه، وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح، وقال مروان : لا كان هذا أبداً، فقال له حسين يابن الزرقاء مالك ولهذا، أوال أنت؟! قال : لا كان هذا ولا خلص إليه وأنا حي، فصاح حسين يحلف بحلف الفضول، فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح، وعقد مروان لواء، وعقد حسين بن علي لواء، فقال الهاشميون، يدفن مع النبي – صلى الله عليه وسلم–، حتى كانت بينهم المراماة بالنبل، وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه، فقام في ذلك رجال من قريش، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والمسور بن مخرمة بن نوفل، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يابن عم ألا تسمع إلى عهد أخيك، إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفني

بالبقيع مع أمي، أذكرك الله أن تسفك الدماء، وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول : ويعرض مروان لي؟! ماله ولهذا؟!

قال : فقال المسور بن مخرمة : يا أبا عبد الله اسمع مني، قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبناك، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يابن مخرمة، إني عهدت إلى أخي أن يدفني مع رسول الله – صللى الله عليه وسلم – إن وجد إلى ذلك سبيلا، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي بالبقيع، وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء، ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال والناس سراع إلى الفتنة.

قال : وجعل الحسين يأبى، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون : لا يفدن أبداً إلا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –)) [١١١].

وفي رواية أخرى قال فيها : ((لما اختلفوا في دفن حسن بن علي نزل سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة من أرضهما، فجعل سعد يكلم حسينا يقول الله الله، فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد)) [١١٢].

وفي رواية أخرى عن قائلها، جاء فيها : ((سمعت جابر بن عبد الله يقول : شهدنا حسن بن علي يوم مات، فكادت الفتنة تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم، وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم – فإن خاف أن يكون في ذلك قتال فليدفن بالبقيع، فأبى مروان أن يدعه، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرض معاوية بذلك، فلم يزل مروان عدوا لبني هاشم حتى مات، قال جابر : فكلمت يومئذ الحسين بن علي، فقلت : يا أبا عبد الله، اتق الله! فإن أخاك كان لا يحب ما ترى، فادفنه في البقيع مع أمه، ففعل)) [١١٣].

هذا ما وصل للمسلمين من تراث عن سبط النبي وريحانته من الدنيا، فإلى أي مدى تمادى الرواة والمؤرخون في تشويه صورة أهل البيت (عليهم السلام) في نظر عامة الناس.

استمر ابن سعد في رسم صورة الإمام الحسين (عليه السلام) بعد وفاة أخيه الإمام الحسن (عليه السلم) بأنه ذلك المعاند الذي لا يقتنع إلا بما يريد، ورجل لا تهمه العواقب، فنراه وهو يضطر اضطرار لتقديم من يصلي على جثمان أخيه الحسن (عليه السلام) وقدم ابن سعد ثلاث روايات بهذا الخصوص جاء في إحداها على لسان الإمام الحسين (عليه السلام) أنه ((قال لسعيد بن العاص – وهو يطعن باصبعه في منكبه : تقدم، فلولا أنها السنة ما قدمناك)) [١١٤].

وفيما يتعلق بالحزن على الإمام الحسن (عليه السلام) بعد وفاته، فقد ساق ابن سعد عدة روايات بهذا الشأن ، وبان المدينة خرجت عن بكرة أبيها لتشيع سبط النبي (صلى الله عليه وآله) رجالاً ونساء وكثرت عليه البواكي، فقد جاء في إحدى الروايات عن قائلها : ((قال : بكى على حسن بن علي بمكة والمدينة سبعاً النساء والرجال والصبيان)) [١١٥] وفي رواية أخرى مشابهة للرواية السابقة إلا أنه زيد فيها : ((ما تقوم الأسواق)) [١١٦].وفي أخرى ((فلما مات أقام نساء بني

هاشم عليه النوح شهرا)) [١١٧] وفي رواية أخرى عن قائلها : ((حد بني هاشم على حسن بن علي سنة)) [١١٨].

ومما يستفاد من هذه الروايات بخصوص هذا المعنى، أن الحزن والبكاء والنواح والحداد جائز على الميت عند من يحتج بعدم جواز الصحابة له، بدليل أن ذلك كان بحضرتهم وبعلمهم ولم ينكر أحد منهم ذلك.

وفي كتاب البداية والنهاية ما يدعم هذا القول، إذ جاء برواية عن قائلها : ((رأيت أبا هريرة، قائماً على مسجد رسول الله يوم مات الحسن بن علي وهو ينادي بأعلى صوته : يا أيها الناس مات اليوم حُب رسول الله فابكوا، وقد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحداً من الزحام)) [١١٩].

يتبين من الروايات السابقة التي أوردها ابن سعد وما تلاها أن مروان بن الحكم وبعض أتباعه، وكذلك السيدة عائشة هم الذين منعوا جنازة الإمام أن تدفن قرب جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنهم كانوا على استعداد لفعل ذلك بالقوة إن تطلب الأمر، إرضاء لمعاوية بن أبي سفيان ليرد ولاية المدينة إلى مروان، وقد فعل ذلك.

جاء في رواية ابن سعد ما نصه : ((سمعت عائشة تقول يومئذ : هذا الأمر لا يكون أبداً! يدفن ببقيع الغرقد، ولا يكون لهم رابعاً، والله إن لبيتي اعطانيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حياته، وما دفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمري، وما أثر علي عندنا بحسن)) [١٢٠].

وفي رواية أخرى جاء فيها : ((... فلما دفن حسن بن علي بالبقيع ارسل مروان بريدا أخر يخبره بما كان من ذلك وقيامه ببني أمية ومواليهم، وإني يا أمير المؤمنين عقدت لواء وتلبسنا السلاح، واحضرت معي ممن اتبعني ألفي رجل، فلم يزل الله بمنه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله، وكانوا هم الذين فعلو بعثمان ما فعلوا. فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع واستعمله على المدينة ونزع سعيد بن العاص ...)) [١٢١].

وأما ما يتعلق بعمر الإمام يوم وفاته، فقد أورد ابن سعد روايتين مختلفتين جاء في إحداها: ((مات الحسن بن علي لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين)) [١٢٢] وهو المشهور.

والثانية فقد جاء فيها :((ان الحسن بن علي مات سنة تسع واربعين وصلى عليه سعيد بن العاص، وكان سقي مراراً، ومرضه أربعين يوماً)) [١٢٣].

الخاتمة:

بينت المعلومات الواردة في هذا البحث ما يأتي:

١- أوضحت النصوص أن الإمام الحسن (عليه السلام) عاصر كثيراً من الأحداث المهمة في مسيرة حياته وكان فيها أشد الحرص على وحدة المسلمين وعدم إراقة دمائهم سواء أكان ذلك أيام خلافته أو بعدها وحتى وفاته.

٢- غلبت صفة الإيجاز على كثير من الروايات سواء على مستوى الأحداث أو المضمون، فكانت سمة بارزة في ترجمته تلك.

٣- ركزت الدراسة في كثير من مفاصلها على الجوانب الإيجابية في حياة الإمام الحسن واظهرت فضله ومنزلته عند الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وما يتمتع به من مكانة عنده.

٤- لم تظهر لابن سعد ميول نقدية للروايات، فلا نراه معلقاً أو منتقداً، وإنما ظهرت انتقائيته لكثير من الروايات التي لم تصمد إمام النقد والتحليل.

٥- أبتعد ابن سعد عن التوثيق عن روايات أهل البيت (عليهم السلام) أو رواة الشيعة الإمامية ولم يأتِ إلا بالنزر اليسير منها.

٦- لم يسلط ابن سعد الضوء على مجمل حياة الإمام الحسن (عليه السلام) وإنما اكتفى ببعض منها، ولم يتطرق إلى كثير من الأحداث التاريخية التي عاصرها الإمام أبان خلافة والده الإمام علي (عليه السلام).

٧- أظهر ابن سعد العديد من الروايات التي أظهرت جانباً سلبياً في مسيرة حياة الإمام الحسن (عليه السلام) التي توحي للناس بأن الإمام إنسان عادي يخطئ ويصيب ولا سيما ما يتعلق بقضية زواجه وطلاقه، أو أنه كان ضعيفاً، فضلاً عن خلافه مع ابيه الإمام علي (عليه السلام) في معركة الجمل، وكونه لا يحسن الخطابة، أو أنه كان طامحاً للخلافة بعد صلحه مع معاوية.

الهوامش:

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر غفاري، دار المعرفة، (بيروت: ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، ص١٨٠.

(٣) ابن سعد، محمد بن منيع (ت:٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تقديم د. أحسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت : ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)، ج٧، ص٣٦٤؛ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت : ١٢٧١هـ-١٩٥٢م)، ج٧، ص٢٦٢؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن ثابت (ت:٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ط١ن (بيروت، د.ت)، ج٥، ص٣٢١؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات، فرانز شتايغر بفيبادون، (ألمانيا : ١٣٨١هـ-١٠٧٨م)، ج٣، ص٨٨؛ ابن تغريردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت:٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، (د.ت)، ص٣٥٨.

(٤) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ)* تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت : ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص١١١ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٧٥؛ الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد (ت:١٠٨٩)هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ط١، (دمشق : د.ت)، ج١، ص٢١.

(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٦٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٧٥؛ الحنبلي، شذرت الذهب، ج١، ص٢١ .

(٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ج٤ .

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٢٢ .

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٥ .

(٩) ابن سعد، المصدر نفسه، ج١، ص٦ .

(١٠) المعتزلة : هي أحدى الفرق الإسلامية الكلامية، وسميت المعتزلة لاعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري لاختلافه معه في مرتكب الكبيرة، ويلقبون بالقدرية أيضاً، وهم على خلاف مع السلف، وللمعتزلة خمسة أصول هي : التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر : البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت:٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق : إبراهيم رمضان، ط١، دار الفتوى (بيروت : ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ص١١٤ وما بعدها.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت:٥٤٨هـ)، الملل والنحل، ط٢، مؤسسة الحلبي، د.ت، ج١، ص٣١ .

(٢١) مضمون مسألة (خلق القرآن)، ان المعتزلة يقيمون الدليل على وحدانية الخالق وقدمه وإن ما عداه حادث مخلوق، ذلك أنه لو لم يكن مخلوق (القرآن) لكان قديماً مثله، فكان خالقاً أخر شريكاً له في الخلق.

ينظر : الاشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق (ت:٣٢٤هـ) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تصحيح : هلموت ريتر، فرانزشتايز، ط٢، فيسبادن (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م)، ص٥٨٢؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق : د. أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت : د.ت)،ج١٠، ص٢٨٤.

(٢٢) ابن كثير، المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢٣) المصدر نفسه، ح١٠، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٨٥.

(٢٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٨٨ .

(٢٦) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٦٢ .

(٢٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٢٢؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين بن محمد بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة : ١٩٤٨م)، ج٤، ص٣٥١.

(٢٨) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ)، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير، تحقيق : السيد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث، ط١، (بيروت : ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ص٢٧.

(٢٩) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٣٣ .

(٣٠) المصدر نفسه، ص٣٣ .

(٣١) ابن سعدن ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٣٣، ٣٤، ٣٥ .

(٣٢) ينظر : الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المي (ت:٣٨١هـ)، معاني الأخبار، ط١، مؤسسة التاريخ العربي (بيروت : ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ص٤٨.

(٣٣) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ)، علل الشرائع، دار القارئ، ط٢، (بيروت : ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م)، ج١، ص١٣٢؛ الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي (ت:٥٦٨هـ)، مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، ط٢، دار الحوراء، (بيروت : ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ج١، ص١٣٦.

(٣٤) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٣٥ .

(٣٥) الدولابي، أبو بشر، محمد بن احمد بن حماد (ت : ٣١٠هـ)، الذرية الطاهرة، دراسة وتحقيق : يحيى رمزي محسن، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد:١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، ص

(٢٦) الطبري الإمامي، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت:أوائل القرن الرابع الهجري)، دلائل الإمامة، دار الذخائر للمطبوعات (قم : د.ت)، ص٦٠.

(٢٧) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت:٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق : شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، (بيروت : د.ت)، ج١، ص١٥٨.

(٢٨) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٢٨.

(٢٩) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ)، الإرشادن ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر (بيروت : ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص١٧٨؛ الطبري الإمامي، دلائل الإمامة، ص٦٠؛ الطبري، أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس الهجري) إعلام الورى بأعلام الهدى صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت : ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، ص٢١٣؛ سبط ابن الجوزي (ت:٦٥٤هـ)، تذكرة الخواص، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، (بيروت : ١٤٠١هـ-١٩٨١م)، ص١٧٦؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق : بشار عواد معروف، ط١، دار المغرب الإسلامي (بيروت : ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ج١، ص١٠٢؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ج٤، ص٣٢٦.

(٣٠) الطبرسي، إعلام الورى، ص٢١٣؛ ابن شهراشوب، أبو جعفر محمد بن علي المازندراني (ت:٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، ط١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت : ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ج٤، ص٣٩٠؛ ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت:٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: السيد جعفر الحسيني، ط٢، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، (بيروت : ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص٢١٩.

(٣١) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٢٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٩.

(٣٣) الطبري الإمامي، دلائل الإمامة، ص٦٠.

(٣٤) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٣٠-٣٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٣٠-٣١.

(٣٧) الكراكجي، محمد بن علي (ت:٤٤٩هـ) كنز الفوائد، المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف : ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م)، ج١، ص٣٥٧؛ الطبري الأملي، (ت:٥٥٣هـ)، بشار المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق : عبد الله نعمة، دار الذخائري، (قم : ١٤٠٩هـ-١٩٩٨٩م)، ج٢، ص٤٠؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : عبد الفتاح أبو رغدة، ط١، مكتبة المطبوعات الإسلامية (حلب : ١٤٠٨هـ/١٠٨٨م)، ج٣، ص٣٦.

(٣٨) المحب الطبري، أحمد بن عبد الله (ت:٦٩٤هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تحقيق : سامي الغريري، ط١، مؤسسة دار الكتاب العربي، (قم : ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ج٢، ص٤٨؛ ابن حجر الهيثمي، شهاب الدين احمد بن محمد (ت:٩٧٤هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، (القاهرة : د.ت) ص٢٢٢-٢٢٣؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت:٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط٥، مؤسسة الرسالة، (بيروت : ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م)، ج١٣، ص١٠٥.

(٣٩) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٣٦؛ المفيد، الإرشاد، ص١٧٨.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٣٧؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٧٧-١٧٨؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٢٢؛ الطبري، إعلام الورى، ص٢١٩.

(٤١) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٤٠؛ الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص١٤٩-١٥٠، ص١٥٦ بتغيير بعض الألفاظ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٤٢) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٤١-٤٣؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٣٨٨؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٧٨؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٢٤.

(٤٣) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٤٣-٤٥؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ج٢، ص٥٥؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٢٤.

(٤٤) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٤٣-٤٤.

(٤٥) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٤٧؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ص٧٨.

(٤٦) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٤٩-٥٠؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٥٦.

(٤٧) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٥١-٥٢.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٥٣-٥٥.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٦٢ .

(٥٠) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ)، الأمالي، ص٣٢٣؛ ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله (ت:٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة الهروي، دار الفكر، (بيروت : ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ج١٤، ص١٦٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٦٣٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٥١.

(٥١) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٧١ .

(٥٢) المصدر نفسه، ص٧٣ .

(٥٣) المصدر نفسه، ص٧٣ .

(٥٤) المصدر نفسه، ص٥٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٣٦ .

(٥٥) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٣٦.

(٥٦) سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٣٦؛ ابن سعد، المصدر نفسه، ص٦٣.

(٥٧) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٦٦.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٦٦ .

(٥٩) القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور (ت:٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق : محمد حسين الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي (قم المقدسة : ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ج٣، ص١١١؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبيط الب، ج٤ن ٣٧٩؛ الشامي، يوسف بن حاتم (ت:٦٧٦هـ)، الدار النظيم في مناقب الأئمة المهاميم، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي (قم : ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص٤٩٢.

(٦٠) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٥٧.

(٦١) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٥٨ .

(٦٢) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٧٦ .

(٦٣) المصدر نفسه، ص٧٤.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٦٢-٦٣؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٦، دار المعارف، (القاهرة : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس (ت:٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق : أحمد عبد الله محمود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ج١، ص١٤٠-١٤١؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وأخرون، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ج٥، ص١٦٥-١٦٦.

(٦٥) المفيد، الإرشاد، ص١٧٩.

(٦٦) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٧٤-٧٥.

(٦٧) ابن سعدن ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٥٦؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر، (بيروت : ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ج٣، ص١٧.

(٦٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٥٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط١، دار المعارف (حيدر أباد الدكن : ١٣٢٥هـ-١٩٠٥م)، ج١٢، ص٢٧.

(٦٩) المفيد، الإرشاد، ص١٧٩.

(٧٠) ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٥٩.

(٧١) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٥٧ .

(٧٢) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٥٨ .

(٧٣) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٥٩ .

(٧٤) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٧٥؛ الدولابي، أبو بشر احمد بن حماد (٣١٠هـ)، رسالة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، دراسة وتحقيق : د. يحيى رمزي محسن، ص١٦٦ .

(٧٥) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٦٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٣٧.

(٧٦) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٦٩.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٦٩ .

(٧٨) المصدر نفسه، ص٦٨ .

(٧٩) المصدر نفسه، ص٧١ .

(٨٠) ينظر : الطبرسي، إعلام الورى، ص٢١٨ .

(٨١) أصول الدين، ط١، دار المؤرخ العربي، (بيروت : ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، مج١، ص١٩٨.

(٨٢) ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد (ت:٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة تحقيق : حسين الأعلمي، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات (بيروت : ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، م٤، ج١٦، ص٣٨٨-٣٨٩.

(٨٣) تاريخ الإسلام، ج٢، ص٣٧٥؛ وله : سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٤.

(٨٤) الإرشاد، ص١٨٥؛ الطبرسي، إعلام الورى، ص٢٢٠.

(٨٥) الحسني، هاشم معروف، سيرة الأئمة الأثنى عشر، ط١، مؤسسة دار الكوخ، (طهران : هـ-٢٠٠٦م)، ج١، ص٥٥٦.

(٨٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٤٠٢.

(٨٧) كانت متزوجة قبل الإمام الحسن (عليه السلام) من محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي ولها منه أولاد، فلما قتل يوم الجمل سنة (٣٦هـ) تزوجها الإمام الحسن (ع) . وينظر : ابن سعد، الطبقات، ج٥ن ص٣٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص١٠٧٩.

(٨٨) ام بشير بنت أبي مسعود، وهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، من الأنصار، ولدت له زيداً وأم الحسن وأم الخير، ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٤٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٣٧٥.

(٨٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٤٠٢، وله : سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٤.

(٩٠) ذكر البعض بأن اسمها نفيلة وقيل رملة، وهي أم ولد، ينظر : المفيد، الإرشاد، ص١٨٥.

(٩١) يذكر الشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ) أن أمهم هي ام إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، ص١٨٥.

(٩٢) الإرشاد، ص١٨٥.

(٩٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٥٨.

(٩٤) إعلام الورى، ص٢١٢.

(٩٥) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٣٩١.

(٩٦) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٧٦-٧٧؛ وينظر : المفيد، الإرشاد، ص١٨١-١٨٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص٢٣٩-٢٤٠.

(٩٧) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨٠.

(٩٨) آل ياسين، الشيخ راضي، صلح الحسن (عليه السلام)، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت : ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ص٢٢٥.

(٩٩) أبن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨١-٨٢.

(١٠٠) الطبري، ج٥، ص١٦٢-١٦٣.

(١٠١) الإرشاد، ص١٨١.

(١٠٢) سبط ابن الجوزي، ص١٧٩-١٨٠.

(١٠٣) المصدر نفسه، ص١٨٠؛ سبط أبن الجوزي، مذكرة الخواص، ص١٩١.

(١٠٤) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨٢ .

(١٠٥) المصدر نفسه، ص٨٣؛ ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٨٠؛ ابن شهراشوب، فضائل آل أبي طالب، ج٤، ص٤٠١-٤٠٢.

(١٠٦) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨٣-٨٤.

(١٠٧) ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨٤.

(١٠٨) مقاتل الطالبيين، ص٨٠؛ وينظر : الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٤٠٣؛ وله : سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٦.

(١٠٩) ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨٤ .

(١١٠) ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨٥ .

(١١١) المصدر نفسه، ص٨٦ .

(١١٢) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٨٧ .

(١١٣) المصدر نفسه، ص٨٨ .

(١١٤) المصدر نفسه، ص٨٨ .

(١١٥) المصدر نفسه، ص٩٠ .

(١١٦) المصدر نفسه، ص٩٠ .

(١١٧) المصدر نفسه، ص٩٠.

(١١٨) المصدر نفسه، ص٩١ .

(١١٩) البداية والنهاية، ج٨، ص٤٦؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٨١؛ المفيد، الإرشاد، ص١٨٢؛ الطبرسي، أعلام الورى، ص٢١٤.

(١٢٠) ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)، ص٩٢ .

(١٢١) المصدر نفسه، ص٩٦ .

(١٢٢) المصدر نفسه، ص٩١ .

(١٢٣) ابن سعد، المصدر نفسه، ص٩٨؛ اليعقوبي، ج٢، ص١٥٦ .